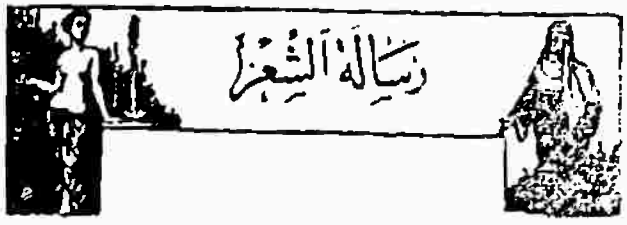

يا فلسطين ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

« إلى شباب العرب الأحرار في كافة أقطارهم لعل فيهم من يرجم مجد فلسطين القاعد ويؤدب هؤلاء الصهاينة الذين ما زالوا يكررون اعتداءاتهم على أبنائها المشردين »

* * *

أنف الحق أن يهان فثارا ... وتحدى الأزمان والأقدارا
صاخباً يلطم الطغاة بكف ... لم تعود حمل الحلى سوارا
خلقت للجهاد والطعن والضر ... ب ، ورد الغدير إما أغارا
قاذفاً في مسامع الأمة العز ... لاء ، شكوى تفتت الأحجارا

لاعناً « لجنة » تحاول وأد الحق ، كيما تستعبد الأحرارا (١)
أيها الأحرار والسيف مسلول يقد الأجساد والأعمارا
صقلته الدماء حمراء سالت ... من نفوس ترى المذلة عارا
هاجها حقدها فضجت شباباً ... عربيا على الصهاينة ثارا
هم بقايا الذيوث من أمة العر ... ب ، وأبطالها الكماة الغيارى
عرب دوخوا الممالك قبلاً ... وأدانوا الشعوب والأمصارا
هم أسود الصحراء لم يألفوا الضـ ... ـيم ، وكم تنجب الغيوث الصحارى
شنفوا بالعلى وعاشوا على الذ ... هر ، أباة أعزة أبرارا
دوخوا الغرب بالصوارم والسمر ، ودكوا الحصون والأسوارا
كلما أركضوا الخيول على اسم الله ، حازت من السماء انتصارا
وإذا سار جمعهم للجهاد ... واكب النصر جمعهم حيث سارا
إن نصراً به السماء استطالت ... لجدير أن يملأ الأسفارا

* * *

إيه شعري أثر كوامن حقد ... في الشباب الذي هوى الأخطارا
وتظلم أو أسمع الغرب لحناً ... ثوريا ، وحارب الأشرارا
نحن نأبى أن نستكين إلى الذ ... ل ، ونأبى بأن نعيش أسارى

(١) — إشارة إلى لجنة الهدنة

من جاه وقوة وحول وطول . ورأى ما لبلادنا من جمال وروعة . وعندما أراد العودة إلى بلاده خامت عليه خلعة ثمينة ، وحملته إلى ملكه هدية نفيسة تليق بمكانتنا ... ثم ... بعثت في أثره الأمير « ثاني بك الخازندار » قاصداً من لدنا إلى ملكهم ، ليقوم بمثل ما قام به قاصدهم

هذه هي دولة بني عثمان ... ثم هناك العربان في بلاد الحجاز بل ومختلف جهات الديار المصرية ، يثورون من آونة لأخرى . حاقدين علينا معشر الجراكسة نقين منا ، يدعون أن البلاد بلادهم دوننا ، وأننا عنها جد غرباء ... يا لبلاهتهم ! كأن عشرات السنين التي انصرمت منذ ألف الملك المعز بن أيبك الجاشنكير دولته البحرية ؛ أو منذ ألف الملك الظاهر برقوق بن آنص ، دولته الجركسية ، ليست كافية في نظر هؤلاء الحق لتصير عنصرنا ... ! وهؤلاء العربان الذين يدعون حقهم في البلاد ، لم ينهضوا في أغلب الأحوال ، إلى معونتنا إذا دهم البلاد عدو أجنبي ... ! فلله ما أشد حدبهم على بلادهم ، وما أنشطهم للذود عنها ... !

أيها الأمراء ! هكذا ترون أننا في حاجة إلى اتحاد قوى وائتلاف صميم ... أما الخلف الذي أنتم عليه ، والتنابذ الذي يشيع بينكم ، والاستئثار الذي تحفون إليه ، فحالة لا تقوم بها سلطنة ، ولا يهنأ بها سلطان — كما ذكرت — لن ينفض هذا الجمع من هنا اليوم ، حتى تقسموا جميعاً على المصحف العثماني ، أمام قاضي القضاة ، يمين الطاعة والولاء

فأقسم الأمراء ثم أقسم لهم السلطان . وأرسل إلى المماليك بالقلعة فأقسموا يمين الطاعة طبقة بعد طبقة

« للكلام بقية »

محمود رزق سليم
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

نحن من أرخصوا النفوس لنوا ... لى فى سبيل العلا فنالوا افتخارا
شرف المجد أن تعيش كراما ... لا أرقاء ، يستكين صغارا (٢)
أو نفسى بالأمس مجداً تليداً ... قد أضناه ذلة واحتقارا

* * *

إيه تاريخنا المطهر بالنور ... أين ، وارو للعلى الأخبارا
وتكلم بل اصرخ اليوم فالقو ... م ، سكارى وما هو بسكارى
قل لهم يا نيام : قد كان مجد ... يتخطى الآباد والأعصارا
هل رأيتم آثاره ، هل سمعتم ... وهو يبكى ، فقلدوا الآثارا
ذبل المجد فى يديكم طريا ... وشكا من حفائه الاندثارا
تلك أيامكم خوالد يزهو الدهر ... فيها ويستطيل فخارا
أنسيتم « ذى قار » والليل داج ... قبل « ذى قار » فاردهى واستنارا ؟
أنسيتم سيفاً من الله قد سـ ... ـل على الكفر قاطعاً بتارا ؟ (٣)
أنسيتم « صلاح » يقتحم الموت ... ويقتاد جحفلا جرارا ؟ (٤)
فعلام ارتضيتموا الذل قيداً ... وطليتم وجه الحضارة قارا ؟
أو لستم أبناء من نوروا الدنـ ... ـيا ، وكانوا بأفقها أنوارا ؟
أو لستم فتحتمو « الصين » و « الهند »
قديماً و « والصرب » و « البلغارا »

* * *

أيها الناطقون بالضاد هبوا ... من سبات طغى عليكم وجارا
ذى « فلسطين » قسمت بين قوم ... غمطوا حقها الصريح جهارا
عاث فى أرضها اليهود فساداً ... واستباحوا الفتاك والأخيارا
كم فتاة تبكى أباها وأم ... تتمنى لبنها الانتحارا
وفتى كالهزبر سيق إلى الذبح ... وفى قلبه التمرد نارا
وكتاب كزهرة الروض فى الحسن أزاحوا عن طهرها الأستارا
لهف نفسى « لقدسها » كيف أمسى لأخس الأنام مأوى ومأوى

لا « صلاح » يرد عنها الأعادى ... لاولا « خالد » يقيل العثارا
شغل العرب بالكلام عن الثا ... ر وهل يأخذ الكلام الثارا

* * *

البدار البدار يا أمة العر ... ب ، إلى الحومة البدار البدارا
لا تناموا على الذلة فالأبقا ... ر ، تأبى واستمو أبقارا
ذل من يحسب القيود سواراً ... فى يديه ولم يحطم سوارا
فسوار الذليل غير ثمين ... ولو ان صاغه الدخيل نضارا
لا تقولوا خان الزمان وقولوا ... نحن خنا حفاظنا والذمارا
من أراد الخلود جرد سيفاً ... أو أراد الحياة بالعز ثارا
فزمان الرقيق راح مع الظلم ... وسوق التخاسة اليوم بارا

* * *

يا فلسطين ، يا أغانى البطولات ... عذابا على شفاه المذارى
أنت حلم النبى حققه العرب ... فأرضوا بذلك المختارا
يا منار الهدى لقد أظلم الحـ ... ـق ، فكونى للجائرين منارا
لا تزالين مثلنا تشتكى القيد ، ... وتشدو من رقه الأشعارا

* * *

يا فلسطين ، ياسماء المروآت ، ... استفيقى فليل ذلك عارا
واستعدى للانتقام وكونى ... بركاناً ، إن مسه الضر ثارا
وأرسلى للجحيم كل ظلوم ... يتمنى لك الفنا والدمارا
واشهرى الحرب لا نهابى الصعابين ، وصبى على الطواغيت نارا
واسحقى الماردين من نسل « سكسون » فهم قسموا البلاد ديارا
واغضبى وافضحى نوايا طغاة ... تحدوا الحق فى الوعود شعارا
ثم ثورى كالعاصفات إذا هبت ... وكونى على المدى إعصارا (٥)
وإذا لامك الجبان فقولى : ... صدأ القيد فى أكف الأسارى

بغداد — عبد القادر رشيد الناصرى

(٢) ـ الصغار بفتح الصاد ـ الذل
(٣) ـ سيف الله خالد بن الوليد
(٤) ـ إشارة لصلاح الدين الأيوبى
(٥) ـ إعصار مفرد أعاصير